الحكومة الثلاثية الثانية وأهم التطورات السياسية في روما من(٤٤ ق.م – ١٤م)

أ.م. د. فارس عجيل جاسم أ.م.د. ميثاق موسى عيسى
جامعة ذي قار / كلية الاثار

الملخص

يتناول هذا البحث الأوضاع السياسية في روما منذ مقتل يوليوس قيصر عام (٤٤ ق.م) وإلى نهاية حكم جايوس اوكتافيوس (اوغسطين) عام (١٤م)، وقد شهدت روما خلال هذه الحقبة تطورات سياسية هامة لعل من أبرزها التحالف بين القادة الثلاث "ماركوس أنطونيوس، وجايوس اوكتافيوس، ولبيدوس"، وتشكيل ما يعرف بالحكومة الثلاثية الثانية، تلك الحكومة التي ما أن تشكلت حتى قامت بتصفية كل من أشترك أو أتهم أو حرض على مقتل يوليوس قيصر، فراح ضحيتها عدد كبير من أعضاء مجلس الشيوخ ورجال الأعمال، وقد مارست كل أنواع الإرهاب والبطش والظلم، ولم يسلم من بطشها وظلمها حتى الأرامل والأطفال إذ صادرت أملاك الكثيرون بدون وجه حق، بل هنا من قتل بدون ذنب بسبب وشاية أو حقد.

بعد أن وطد قادة الحكومة الثلاثية الثانية نفوذهم داخل روما والقضاء على كل الخصوم في الخارج ، تم تقسيم نفوذ الإمبراطورية بين القادة الثلاث، ولكن هذه الحكومة لم تستمر طويلا بسبب التنافس والسعي إلى الانفراد بالسلطة، فأبعد لبيدوس عن هذه الحكومة، ثم نشيت الحرب بين انطونيوس و اوكتافيوس، وفي معركة أوكتيوم دارت الدائرة على انطونيوس وعلى حليفته وزوجته كليوباترا السابعة ملكة مصر، وقد انتهت

المعركة بهزيمة انطونيوس وحليفته، فأنتحر انوطونيوس ولحقت به زوجته منتحرةً أيضا، وأنفرد أوكتافيوس بالسلطة لتشهد في عصره روما بعد كل ما مرت به، أزهى عصورها .

The Second Triumvirate and the Most Important Political Developments in Rome (44 BC – 14 AD)

Asst Prof Dr. Faris Ajeel J. Asst Prof. Dr. Methaq Mousa I.
University of Dhi Qar– College of Archeology

Abstract

This research deals with the political situation in Rome since the murder of Julius Caesar in 44 BC and until the end of the rule of Gaius Octavius (Augustine) in 14 AD. During this period، Rome witnessed important political developments، perhaps the most prominent of which is the alliance between the three leaders، "Marcus Antonius and Gaius Octavius،" Lapidus، "and the formation of what is known as the second tripartite government، that government which it as soon as was formed، liquidated everyone who participated، accused، or incited the murder of Julius Caesar، so that a large number of senators and businessmen were killed، and it practiced all kinds of terror، oppression and injustice، there was not spared from her oppression، even widows and children، as

many properties were confiscated unlawfully. There were also who killed without guilt due to slander or hatred.

After the leaders of the second tripartite government consolidated their influence inside Rome and eliminated all opponents abroad، the influence of the empire was divided among the three leaders، but this government did not last long due to competition and the pursuit of power، so Lepidus was removed from this government، and then the war arose between Antoninus and Octavius، and in the Battle of Actium، which it took place against Antonius and his ally and his wife Cleopatra VII، Queen of Egypt، and the battle ended in the defeat of Antonius and his ally، so Antony committed suicide and his wife also followed him، and Octavius was singled out with authority to witness in his time Rome after all that it had gone through، its brightest times.

المقدمــة

تشكلت الحكومة الثلاثية الثانية (٤٣-٣٣ ق.م.) من كل من، ماركوس انطونيوس، واوكتافيوس، ولبيدوس، وقد جاء هذا التحالف بعد مقتل يوليوس قيصر عام (٤٤ ق.م)، إلا ان عقدها انفرط بعد ازاحة لبيدوس عن المشهد السياسي، ونشوب الحرب الاهلية بين ماركوس انطونيوس واوكتافيوس، تلك الحرب التي انتهت بانتصار اوكتافيوس، وهزيمة انطونيس وزوجته كليوباترا السابعة ملكة مصر .

قسمت الدراسة إلى مبحثين تضمن المبحث الاول التطورات التي اعقبت مقتل قيصر وبروز ماركوس انطونيوس واوكتافيوس ، وركزنا فيه على قيام الحكومة الثلاثية الثانية عام (٤٣ ق.م). ويدور المبحث الثاني على الحرب الاهلية بين ماركوس انطونيوس واوكتافيوس والتي انتهت بانتصار اوكتافيوس وانتحار ماركوس انطونيوس وكليوباترا السابعة ، والمحنا من خلاله الى شخصية اوكتافيوس وحياته الخاصة ثم دوره في بناء الإمبراطورية الرومانية .

استخدمت في كتابة البحث مجموعة من المصادر العربية والمعربة ، فضلا عن بعض المصادر الأجنبية، ومن أهم هذه المصادر كتاب المؤلف ديورانت الموسوم "قصة الحضارة ، م٣ج١"، وكتاب "الرومان" لمؤلفه سامي سعيد الأحمد ، وكذلك كتاب التاريخ الروماني للمؤلف إبراهيم رزق الله أيوب، وكتاب دراسات في التاريخ الروماني للمؤلف محمد الزين، والحقنا البحث بخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلنا اليها ، فضلا عن قائمة بأسماء المصادر، وملحق احتوى على خريطتين تضمنتا الكثير من المواقع المهمة.

وفي الختام : نقول عسى ان نكون وفقنا في كتابة هذا البحث ومنه عز وجل التوفيق

المبحث الاول : التطورات السياسية في روما بعد مقتل يوليوس قيصر

١ – مقتل يوليوس قيصر ونشوب الحرب الأهلية :

قتل يوليوس قيصر في ١٥ اذار من عام ٤٤ ق.م، قبل أن ينفذ اصلاحاته السياسية والعسكرية في روما، من قبل ٦٠ متآمرا من أعضاء مجلس الشيوخ (Senates) الجمهوريين، وشاغلي أرفع المناصب في الجيش، بزعامة قائدين من المتعصبين هما: :ماركوس جوليان بروتوس ، وجايوس كاسيوس ، ولم يقم أي عضو من أعضاء المجلس الآخرين بالدفاع عن قيصر مما يعني هذا موافقة الجميع على المؤامرة المدبرة، ليس هذا فقط بل وأعلن المجلس الغاء كل القرارات والأوامر التي اصدرها قيصر، ورغب البعض منهم في منع دفنه وطلبوا أن ترمى جثته في نهر التيبر، وقد هز هذا الحدث روما بكاملها[١]، بل وعُد نكسة كبيرة في تاريخ الإمبراطورية إذ أدى مقتله إلى انقسام الشعب الروماني ما بين مناصر ومعارض للقتلة، وتجدر الإشارة إلى أن زعيم المعارضة والمحرض الرئيس على التمرد هو هروفيل، ويقال إنه (أماتيوس)[٢] ومن ثم تطور الوضع إلى حدوث حرب أهلية امتدت خمسة عشر عاما، إذ رأى القتلة ومن تآمر معهم أنهم على حق إذ أن يوليوس قيصر كان يعتزم أن ينصب نفس ملكا، ويبدو أنه كان فعلا

يسعى إلى ذلك، وحجته أن الفوضى الموجودة في البلاد تتطلب وجود نظام قوي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال النظام الملكي[٣].

بعد أن قتل يوليوس قيصر حضر القائد ماركوس انطونيوس الذي كان يتولى منصب القنصل[٤] في ذلك العام إلى مكان الحادث ورأى أنه من الحكمة والشجاعة أن يجلس في

بيته ولو إلى حين، بينما حيا خطيب روما شيشرون[٥]، القاتل ماركوس بروتس قائلاً له مرحباً "**بأبي بلده**" ولما خرج المتآمرون وجدوا الشعب في الميدان العام محتجا على ما حدث، ورغم محاولات المتآمرين تهدئة المحتجين وكسبهم إلى جانبهم باستعمال كلمات الحرية والحفاظ على الجمهورية لكن دون جدوى، ولما عجز القتلة من كسب المحتجين اضطروا اللجوء إلى بناية الكابتول[٦]، واعتصموا به خوفاً على حياتهم، وأحاطوا أنفسهم بحرسهم من المصارعين، وانضم إليهم شيشرون في آخر النهار، ومن هناك أرسلوا رسلهم إلى ماركوس انطونيوس يستطلعون رأيه، وربما كسبه إلى جانبهم[٧] .

وفي اليوم الثاني من الحادث احتشدت في السوق العامة جموع غفيرة من المواطنين المعارضين لقتل قيصر، وأراد المتآمرون شراء تأييدهم حيث أرسلوا سماسرتهم، ولكنهم فشلوا رغم التحجج بالحرية، والحفاظ على الجمهورية، وإنشاء جمعية شرعية، وعندما نزلوا هم بأنفسهم أي القتلة من الكابتول، بادر أحد القتلة ويدعى دسمس بروتس بألقاء خطبة على جموع المحتجين ، غير أن هذه الخطبة لم يكن لها صدى في الحضور، وحاول القاتل جايوس كاسيوس أن يستميل المعارضين ولكن لم يستمع له أحد من الحضور، فعاد القتلة أدراجهم إلى الكبتول على أمل أن تتغير الاوضاع لصالحهم، وعندما تناقصت أعداد الجمهور المحتشد ضدهم تسللوا من الكابتول إلى بيوتهم[٨].

أما بالنسبة إلى ماركوس انطونيوس فقد أعتقد أنه وريث قيصر، وقد جمع كل ما تركه قيصر في القصر من أوراق وأموال، وحصل على وصية يوليوس قيصر المودعة عند عذارى الفيستا[٩]، ثم دعا جنود قيصر القدامى للحضور إلى روما، وفي اليوم السابع عشر من الشهر نفسه دعا مجلس الشيوخ إلى الاجتماع مستخدماً في ذلك حقه بوصفه

تربيوناً[١٠]، وأدهش الأحزاب جميعها بلطفه وهدوئه، فقبل ما عرضه عليه شيشرون وأصدر عفواً عاماً، ووافق على تعيين القتلة دسمس بروتس على غاله و ماركوس بروتس على مقدونيا وجايوس كاسيوس على سورية وهي الولايات التي عينهم عليها مجلس السناتو. وربما الهدف من ذلك هو ابعادهم عن روما لتهدئة الأوضاع، ويبدو أن العفو عن القتلة والسماح لهم بالاحتفاظ بالولايات والأقاليم التي حكموها، والدعوة إلى عودة النظام الجمهوري، جميعها تمت ضمن صفقة وافق عليها ماركوس انطونيوس بشرط أن يقر مجلس الشيوخ جميع الأوامر والقوانين والتعيينات التي أصدرها يوليوس قيصر، وقد أقر المجلس ذلك بالفعل، كما اقترح انطونيوس على مجلس الشيوخ سن قانون يلغي الدكتاتورية وإلى الأبد، وبذلك عندما أنفض الاجتماع أثنى الجميع على حكمة ماركوس انطونيوس وسياسته، وقالوا: **(إنه هو السياسي الذي انتزع السلم من بين أنياب الحرب)**، وفي اليوم الثامن عشر عاد مجلس الشيوخ إلى الانعقاد وأقر وصية قيصر، ووافق على أن يحتفل بجنازته احتفالاً عاماً، وفضل انطونيوس أن يؤوبنه التأبين اللائق[١١].

يبدو أن الرياح لم تأتي بما تشتهي السفن أي بما يشتهي مجلس الشيوخ وماركوس انطونيوس، ففي اليوم التاسع عشر من آذار قرأ ماركوس انطونيوس وصية يوليوس قيصر، التي كانت مودعة عند عذارى الفيستا، على مجموعة صغيرة في بادئ الأمر ثم مجموعة أخرى أكبر، وقد جاء في الوصية بأن توزع جميع أملاكه على ثلاث من أحفاد أخوته، من ضمنهم جايوس اوكتافيوس (Gaius Octavius) حفيد أخته (ابن بنتها)، وجعل حدائقه متنزهاً عاماً للشعب، وأوصى لكل مواطن في روما بثلاثمائة

سسترس، وسرعان ما انتشر مضمون الوصية في جميع أنحاء المدينة. وعندما جيء في اليوم العشرين من الشهر بجثة قيصر إلى السوق العامة لإجراء مراسم التشييع النهائية، احتشد حولها جمع غفير من الناس ومن بينهم جنود قيصر القدامى ليكرموه. ويشار أن ماركوس انطونيوس تحدث إلى هذا الجموع في أول الأمر بحذر، ولكن عندما رفع من النعش ثوب قيصر الممزق والملطخ بالدماء، ثارت عواطف المجتمعين وعلا النحيب والعويل، ثم بدأت المراسيم بجمع الحطب لإشعال النار التي ستحرق بها الجثة، وفوق أكوام الحطب ألقى الجنود القدامى أسلحتهم كقربان إلى قيصر، كما ألقى الممثلون ملابسهم والموسيقيون آلات عزفهم، ويقال أن حتى النساء وضعن أغلى ما يمتلكن من الحلي في النار المضرمة، وقد ألهب المشهد حماس بعض المتجمعين فأوقدوا مشاعل نار وتوجهوا بها ليحرقوا بيوت القتلة ولكن وجدوهم قد فروا من روما. استمرت مراسيم التأبين بوجود طائفة كبيرة من الشعب بجوار النار المشتعلة لثلاثة أيام وهم يرددون الأناشيد الجنائزية، وعلى طول هذه الأيام الثلاث كانت العاصمة تتعرض إلى الفتن والقلاقل، حتى أمر ماركوس انطونيوس جنوده أن يعيدوا النظام، وأن يلقوا بكل من لم يرتدع عن السلب والنهب من فوق صخرة تربيا. Tarpeia[١٢].

٢- بروز ماركوس انطونيوس و جايوس اوكتافيوس:

برز خلال الأحداث التي جرت في روما القائد ماركوس انطونيوس، كما برز فيما بعد جايوس اوكتافيوس "Gaius Octavianus"، وقد وصف ماركوس انطونيوس المولود في غالة عام ٨٢ ق.م، بأوصاف نرى أنها متناقضة، ففي الوقت الذي وصف فيه بالكرم وطيبة القلب والوفاء، وانه شجاع قضى معظم حياته في المعسكرات،

وصف أيضا بأنه أساء إلى سمعته بمعاقرة الخمر ووجود طائفة كبيرة من النساء والغلمان في داره بروما، وبعشيقة يونانية تكون برفقته كلما غادر روما، وأنه اشترى منزل القائد "بمبي" من المزاد العام وأقام فيه، ولكنه رفض أن يدفع ثمنه، ويحتمل أن انطونيوس زور في أوراق يوليوس قيصر التي حصل عليها كل ما يمكن أن يستفيد منه، مثل منح المناصب لأصدقائه، كما وضع مراسيم يصل بها إلى أغراضه الخاصة، ويذكر أنه حصل على أموالا كثيرة استطاع أن يسدد بها ديونا كانت بذمته(١٣)، وأصبح رجلاً ثرياً، ونظرا لما تتمتع به غالة من موارد مالية عمد انطونيوس إلى استصدار قرارا من مجلس الشيوخ بتعينه واليا عليها بدلا من دسمس بروتس المعين من قبل قيصر والمشترك في قتله، على أن يكون الأخير إي دسمس بروتس واليا على مقدونية، ثم استصدر قراراً آخر يتخلى بموجبه كل من ماركوس بروتس وكاسيوس عن سورية، وأن يقنعا بقورنية وكريت(١٤).

إن هذه القوة المتنامية لماركوس انطونيوس جعلت مجلس الشيوخ يشعر بالقلق، ومن ثم يدعو، جايوس اوكتافيوس إلى روما للحد من نفوذ ماركوس انطونيوس، أو الإطاحة به إذا أمكن(١٥) .

وجايوس اوكتافيس من أسرة غنية تنتمي إلى طبقة الفرسان، ولد في روما يوم ٢٣ أيلول من عام ٦٣ ق م، وكان أبوه قد تولى مناصبٍ عدة منها منصب "إيديلا شعبياً" ثم "بريتوراً" ثم صار والياً على مقدونية للعام ٦٠ـ ٥٩ ق.م(١٦)، في حين كان جده مصرفياً في فلترا (Velitrae) من أعمال إقليم اللاتيوم، وكانت أمه "آتيا Atia" هي ابنة السيدة يوليا Julia شقيقة يوليوس قيصر(١٧)، وعندما توفى والده تبناه خاله يوليوس

قيصر وتكفل تربيته وأهتم بتعليمه، فدرس الخطابة والأدب والحقوق وتابع دراسته في مدينة أبولونية الإغريقية على ساحل الأدرياتي، كما تدرب على الفنون العسكرية مثل سائر الرومان، وكان قد استعد للمشاركة في الحملة المزمعة على المملكة الفرثية قبل أن يأتيه خبر مقتل خاله قيصر[١٨] .

عرف اوكتافيوس بأسماء عدة، حملها في مراحل مختلفة من حياته إذ كان اسمه عند الولادة جايوس اوكتافيوس ثم عرف بعد تبنيه من قبل قيصر باسم جايوس يوليوس قيصر، وظل يحمل هذا الاسم لسبعة عشر سنة، ومنذ عام ٢٧ ق.م عرف باسم اغسطس أي (المقدس)[١٩]، ووصفت طباعه بأنه جاد، حازم، عنيد، مثالي واقعيً، عميق التفكير، ويذكر أنه كان أصفر الوجه هزيل الجسد يشكو من سوء الهضم، لهذا فهو لا يأكل أو يشرب إلا قليلاً، ولكن من خلال الحمية وتنظيم حياته عاش طويلا[٢٠].

عندما تلقى اوكتافيوس نبأ مقتل يوليوس قيصر في عام ٤٤ ق.م، كان لم يتجاوز بعد الثامنة عشر من العمر[٢١] وقد تأثر لذلك كثيرا وعزم على الانتقام من القتلة، ولهذا عاد إلى روما مسرعا وعند وصولها نصحه أقربائه بالتخفي والابتعاد عن الأنظار خوفا عليه من ماركوس انطونيوس، كما ونصحته والدته ألا يقوم بأي عمل مثير لانطونيوس، وعندما رفض النصيحة أوصته بالصبر كلما كان الصبر ممكناً، وأن يستعمل الدهاء بدل الحرب المباشرة، ويبدو أنه عمل بذلك فعلا لما تبقى من حياته[٢٢].

قرر اوكتافيوس، على حداثة سنه ورغم تحذيرات أمه وأقاربه المطالبة بميراث من تبناه في وصيته وأعطاه اسمه وثروته ونفوذه، وكان ذلك يعني تحدي القنصل ماركوس

انطونيوس، الذي تزعم أنصار قيصر وأمسك بزمام الأمور في روما، وقد استطاع اوكتافيوس بما أوتي من مهارة وقوة شخصية أن يكسب الأنصار ويثبت أقدامه على الساحة السياسية، ولكنه كان يدرك أنه لابد له من قوة عسكرية تدعم مطالبه، وسند سياسي يوازن به قوة خصمه، فقام أولاً وبدعم من صديقه "القائد فيبسانيوس اجريبا" بتشكيل جيش موال له من الجنود القدامى لقيصر، ومن ثم توجه لزيارة ماركوس انطونيوس ليسأله عما هو فاعل بقتلة قيصر، إلا أنه وجده مشغولاً بإعداد جيشا يزحف به على دسمس بروتس الذي رفض التخلي عن غالة الجنوبية، وعندما طلب اوكتافيوس منه أي من "انطونيوس" أن يوزع أموال قيصر حسب وصيته التي تركها، تجاهله انطونيوس بل وعمد على عدم تنفيذ الوصية، فما كان من اوكتافيوس إلا أن يقوم بتنظيم جنود قيصر القدامى ثم وزع عليهم أموالاً اقترضها من أصدقاء قيصر(٢٣).

إن اعادة تنظيم الجيش القديم وتوزيع الأموال عليهم أغاظ انطونيوس كثيرا، ويبدو أن ذلك اخافه فأخذ يخطط للتخلص من اوكتافيوس فتظاهر أن هناك من حاول قتله، وأن المحرض على ذلك هو اوكتافيوس، ولكن اوكتافيوس انكر التهمة وقال إنه برئ منها، وقد استغل شيشرون الفرصة ليقف بجانب اوكتافيوس وكان يرى أن انطونيوس يجب أن يهزم، ومن أجل ذلك تحالف اوكتافيوس مع مجلس الشيوخ برئاسة شيشرون، ومع القنصلين هرتيوس (Hirtius) وبنسا (Pansa) فأنظمت فيالقهم إلى بعضها وتحركت عام "٤٣ ق.م"، إلى شمال ايطاليا إذ كانت قوات ماركوس انطونيوس تحاصر ديسمس بروتوس، ويذكر أن شيشرون خلال هذه الحرب ألقى أربعة عشر خطابا من خطاباته اللاذعة، طعن بها بسياسة ماركوس انطونيوس العامة وحياته الخاصة، وقد ألقى بعض

هذه الخطابات في مجلس الشيوخ وأخرى في الجمعية العامة، وحرض في مجموعة ثالثة على قتله، ولما ألتقت الجيوش في موتينا Mutina (مودينا Modena) انهزم انطونيوس وانسحب بقواته إلى بلاد الغال، في حين قتل أثناء هذه المعركة حليفي اوكتافيوس القنصلين هرتيوس، وبنسا[٢٤]، وبما أن القنصلين هرتيوس وبنسا قد قتلا في المعركة فطلب اوكتافيوس من الجمعية العامة تنصيبه قنصلا وعندما رفض طلبه، لم يتردد بالتوجه إلى روما على رأس جيشه وإرغام المجالس الشعبية على انتخابه قنصلاً في (آب عام ٤٣ ق.م) وهو لايزال في العشرين من عمره، وبذلك يعد الأمر سابقة في التاريخ الروماني، ومن المكاسب الأخرى التي حققها بعد دخول روما، الحصول على الاعتراف بشرعية بنوة قيصر له، وبحقه في الثأر من القتلة[٢٥] إذ نجح بإلغاء العفو الذي سبق أن أصدره انطونيسوس عنهم، ثم استصدر حكما بإعدامهم جميعاً، ولكن التطور الهام الذي حصل بعد ذلك هو ادراك اوكتافيوس أن شيشرون ومجلس الشيوخ هم أخطر أعدائه، وأن كل ما في الأمر يتخذانه أداة مؤقتة للقضاء على انطونيوس، ولهذا عمل على تسوية النزاع القائم بينه وبين انطونيوس، ثم شكلا بالإضافة إلى لبيدوس ما تعرف بالحكومة الثلاثية الثانية[٢٦] .

٣ – قيام الحكومة الثلاثية الثانية وتصفية الخصوم (٤٣– ٣٣ ق.م) :

تشكلت الحكومة الثلاثية الثانية (Triumviratus) وكما ذكرنا من جايوس اوكتافيوس، وماركوس انطونيوس، ولبيدوس، وقد زحفت جيوش القادة الثلاث على روما وتمكنت من دخولها دون مقاومة، وفر الكثير من اعضاء مجلس الشيوخ والمحافظين الى الولايات الأخرى. وفي روما اعترفت الجمعية العامة بالحكومة الجديدة وخولتها في عام

٤٢ ق.م، سلطات واسعة لمدة خمسة سنوات[٢٧]، وكانت أولى الخطوات لهذه الحكومة هي تأمين رواتب الجند وتوفير المال اللازم في خزينة الدولة، وفي الوقت نفسه تصفية قتلة يوليوس قيصر، ومن أجل ذلك كله شهدت روما نوع من الإرهاب سفكت به دماء كثيرة، إذ تم أعداد قوائم بإعدام ثلاثمائة من مجلس الشيوخ، وألفين من رجال الأعمال، وعرضوا على كل حر يأتيهم برأس واحد من هؤلاء ٢٥،٠٠٠ دراخما، وعلى كل عبد ١٠،٠٠٠سترس[٢٨]، وأضحى امتلاك المال جريمة يعاقب عليها بالإعدام ، وقد صدرت أحكام بقتل حتى الأطفال الذين يرثون أموالاً، وانتزاع ما ترثه الأرملة من أموال، وقد أرغمت (١٤،٠٠٠ امرأة) على التنازل لصالح الحكام الثلاثة عن الجزء الأكبر من أملاكهن، وفي آخر الأمر استولت هذه الحكومة على الأموال المودعة عند "**عذارى الفيستا**"[٢٩]، وأقام الحكام الثلاثة جنودهم حراساً على كل مخارج المدينة، في حين اختبأ المحكومين بالإعدام في الآبار وحجر الدور العليا وبعضهم في المداخن، ومنهم من ماتوا وهم يدافعون عن أنفسهم، وهناك من قتل نفسه جوعاً أو شنقاً أو غرقاً، وآخرون ألقوا بأنفسهم في النار من فوق الأسطح، ولكن من المواطنين من قتل خطأً، وآخرون انتحروا بسبب اعدام أقربائهم، وكان التربيون سلفيوس Salvius يعلم أنه سوف يعدم، فأقام وليمة وداع لأصدقائه، ودخل عليه رسل الحكومة في أثناء الوليمة، وقطعوا رأسه وتركوا جسمه أمام المائدة، وأمروا المدعوين أن يستمروا في طعامهم وشرابهم. وانتهز الكثير من العبيد الفرصة للتخلص من سادتهم، ولكن آخرون ماتوا وهم يدافعون عن اولئك السادة، ومات بعض الأبناء دفاعاً عن آباءهم ، وأبناء وشوا على آباءهم، ومن الزوجات الزانيات أو اللاتي خانهن أزواجهن من وشت بزوجها، وأنقذت زوجة كوبونيوس Coponius زوجها

بالنوم مع ماركوس انطونيوس، وقد حاولت فلفيا "Fulvia" زوجة ماركوس انطونيوس أن تشتري منزل جارها رفوس "Rufus" فرفض، ولكنه أدرك العاقبة فقدم المنزل هدية لها من دون ثمن للنجاة بنفسه، ورغم ذلك وضعت فلقيا اسمه مع المحكومين بالإعدام، ولما قطع رأسه أمرت بدقه على الباب الدار، وأصر ماركوس انطونيوس على وضع اسم شيشرون بين الأسماء الأولى المحكومة بالإعدام، ووافق اوكتافيوس على ذلك، كون شيشرون مجد اولئك الذين قتلوا قيصر(٣٠)، فحاول شيشرون الفرار عن طريق البحر، ولكن يذكر أنه غادر المركب لعدم تحمله دوار البحر وقضى الليل في بيته في فورميا Formiae، وأراد أن يبقى يوما آخر في الدار إلا أن عبيده وضعوه داخل هودج، وساروا به نحو السفينة، وفي الطريق تواجهوا مع جنود انطونيوس، فأراد العبيد الدفاع عن سيدهم فأمرهم شيشرون أن يستسلموا، فقطع الجند رأسه ويده اليمنى ووضعوهما امام انطونيوس الذي ضحك منتشي بالفوز ووهب القتلة ٢٥٠.٠٠٠ دراخما، وأمر بتعليق الرأس واليد في السوق(٣١).

وفي أوائل عام ٤٢ ق.م عبر قادة الحكومة الثلاثية الثانية بقواتهم بحر الأدرياتيك مخترقين مقدونية إلى تراقيا، حيث ماركوس بروتس وجايوس كاسيوس وآخر الجيوش الجمهورية، ويجدر الذكر أن كل من بروتس وكاسيوس استعانا في تموين قواتهم بإجبار الولايات الشرقية دفع ضرائب عشر سنين مقدماً، وعندما عارض أهل رودس ذلك هجم عليهم كاسيوس وأمرهم بتسليم ثروتهم وقتل كل من تردد في الدفع، وفي قليقية نزل الجنود في بيوت طرسوس Tarsus(٣٢)، وأجبروا السكان على دفع مبالغ ضخمة، وعندما عجزوا عن الدفع اضطروا إلى بيع جميع أراضي البلدية، وصهروا كل الهياكل والحلي، بل وبيع الأولاد والبنات وحتى النساء والشيوخ كعبيد، وانتحر البعض بعد أن علموا أنهم

بيعوا، في حين جمع جاييوس كاسيوس بدوره أيضا مبالغ كبيرة من بلاد اليهود، وباع سكان أربعة مدن عبيداً، ويذكر أن أكسانثوس Xanthus (من المدن التركية القديمة) حوصرت لرفضها الدفع حتى نفذت المؤن فيها فانتحر أهلها جميعاً، أما ماركوس بروتس فقد مكث في أثينا ربما لحبه الفلسفة، ولكنه جمع منها المال اللازم ثم انظم بجيشه إلى جايوس كاسيوس(٣٣) .

وفي شهر ايلول من عام "٤٢ ق.م" ألتقت القوات المتحاربة في منطقة فيلبي Philippi، وتمكنت القوات التي بقيادة ماركوس انطونيوس من ألحاق الهزيمة بقوات جايوس كاسيوس فما كان منه إلا أن طلب من حامل درعه أن يقتله(٣٤)، وبعد استراحة قصيرة أعاد فيها تنظيم جيشه هاجم انطونيوس قوات ماركوس بروتس وأضطرها للاستلام، وعندما أدرك بروتس أن الهزيمة واقعة لا محال ألقى بنفسه على سيف أحد أصدقائه ومات(٣٥) .

المبحث الثاني: أهم التطورات بعد معركة فيلبي

١ – تقسيم النفوذ بين القادة المنتصرين :

بعد انتهاء معركة فيلبي تقاسم القادة المنتصرين نفوذ الإمبراطورية الرومانية، فأعطي لبيدوس أفريقيا، وأخذ جايوس اوكتافيوس الغرب الروماني، وصارت مصر وبلاد اليونان والولايات الشرقية من نصيب ماركوس انطونيوس، في حين أن بعض الأشراف ممن أيد مقتل قيصر أو انظم إلى صف "ماركوس بروتس و جايوس كاسيوس"

مثـــل كونتليـــوس فـــــارو (Quintilius Varue)، وكـــونتس لبيـــو(Quintus Labeo) فضل الانتـحار خوفا من الانتقام[٣٦] .

بدء ماركوس انطونيوس الذي كان بحاجةٍ إلى المال بالطلب من مدن الشرق أن تقدم له عشرة أضعاف الضريبة السنوية مقابل منحها الأمان[٣٧]، ولكن في الوقت نفسه يذكر أنه ساعد المدن التي تلقت العذاب على يد "كاسيوس، و بروتس" برفع الضرائب عنها، وإنه عقد مجلساً لأهل المدن الأيونية في إفسوس أقر فيه حدود تلك الولايات، وبذلك أنهى الصراع الدائر بينها، كما عفا عن كل من حاربه باستثناء الذين اشتركوا في مقتل قيصر، وحرر الكثير ممن بيعوا أرقاء، وعمل ايضا على تحرير مدن سورية من الطغاة الذين قضوا على الحكومات القائمة فيها[٣٨] ، ويبدو أن ماركوس انطونيوس لم يستمر طويلا على ما وصف به من الحكمة والكياسة وإنه عاد إلى ما كان عليه في روما من حب الشهوات، إذ استسلم لغريزته الجنسية وأحاط نفسه بالراقصات والموسيقيات والعشيقات والمهرجين، واتخذ له زوجات ومحظيات كثيرات، ثم أرسل الرسل إلى كليوباترا يدعوها للمثول بين يديه في طرسوس لتجيب عما اتهمت به، كونها ساعدت جايوس كاسيوس بالمال والجنود[٣٩]، وجاءت كليوباترا ولكنها جاءت في الوقت الذي اختارته هي وعلى الطريقة التي اختارتها، فبينما كان ماركوس انطونيوس جالساً على عرش في السوق العامة ينتظر أن تحضر كليوباترا وتدافع عما اتهمت به، ابحرت هي على ظهر قارب ذي أشرعة أرجوانية وسكان مذهب، ومجاذيف من فضة يضرب بها الماء على أنغام الناي والمزمار والقيثارة، يقودنه وصيفاتها بزي حوريات البحر، وكانت كليوباترا نفسها متزين بزي الإلهة (فينوس)، وقد استلقت تحت سرادق من قماش موشح

بالذهب[٤٠]، وحال وصول الخبر وانتشاره بين أهل طرسوس فزع الجميع إلى شاطئ لمشاهدة المنظر، حتى يقال أن ماركوس انطونيوس ترك جالساً على العرش لوحده، ولكن عندما دعته كليوباترا للعشاء معها على القارب، قدم اليها وأولمت له وليمة فاخرة احتوت أشهى الطعام والشراب، كما عملت على كسب قادته بالهدايا الثمينة، وبالرغم أن انطونيوس عند أول حديثه معها لامها كونها ناصرة اعدائه إلا أنه اختتم الحديث بتقديمه لها فينيقية وسورية الوسطى وقبرص وأجزاء من قليقية وبلاد العرب[٤١]، وكافأته هي من جانبها بما يريد، ودعته إلى الإسكندرية فأجاب الدعوة وقضى في المدينة فصل الشتاء يستمع إلى المحاضرات التي تقدم في متحفها، ويبدو أنه خلال هذا الوقت وقع في غرامها ولكن من دون أن ينسى طموحه في ضم مصر إلى نفوذه[٤٢]، والحقيقة أن كليوباترا كانت تدرك أن مصر غنية ولكنها ضعيفة، وأن السبيل الوحيد لنجاة البلاد وعرشها أن تتزوج من ماركوس انطونيوس[٤٣].

ظل ماركوس انطونيوس مقيما في الإسكندرية تائها في هوى كليوباترا، بينما كانت زوجته "فلفيا" وأخوها لوسيوس في القسم الغربي من الإمبراطورية يدبران المؤامرات لإزاحة اوكتافيوس والاستيلاء على الحكم، وفضلا عن ذلك واجه جايوس اوكتافيوس مشاكل أخرى عدة، إذ كان مجلس الشيوخ يعج بالقادة المغامرين، والشعب متذمر كثيرا من الأوضاع السائدة[٤٤] المتمثلة بتوقف الأعمال وتناقص المواد الغذائية بسبب توقف حركة التجارة، في حين قضت الضرائب الباهظة واعمال النهب على ثروات السكان، وهناك من استغل هذه الأوضاع فصار يعيش عيشة الاستهتار والفساد الجنسي، محتجا بأنه ربما غدا ستلغى العملة التي يمتلكها، أو يحصل نهبٍ جديد، أو ربما يأتي الغد بالموت[٤٥].

جيشت فليفيا وأخيها لوسيوس جيشاً كبيرا وحرضا في الوقت نفسه سكان إيطاليا على اوكتافيوس، ولكن "ماركس أجربا Marcus Agrippa" قائد جيوش اوكتافيوس، تمكن من محاصرة لوسيوس في بروزيا Perusis حتى نفذت جميع مواده الغذائية فاضطره في آذار من (عام ٤٠ ق.م) إلى الخروج والاستسلام ومع ذلك عفى عنه اوكتافيوس لأجل السلام، أما فلفيا فقد ماتت من شدة المرض واهمال ماركوس انطونيوس لها من دون تحقيق أطماعها(٤٦) .

أستمرت المشاكل تواجه الحكومة الثلاثية الثانية إذ أخذ الخلاف يدب بين اوكتافيوس وانطونيوس، فعبر الأخير بقواته البحر الأدرياتيك وحاصر اوكتافيوس في برنديزيوم (Brundisium)، ولكن المسألة في النهاية سويت بعقد معاهدة برنديزيوم عام (٤٠ ق.م)، وتوجت هذه المعادة بزواج انطونيوس من اكتافيا شقيقة اوكتافيوس، وقد سر الرومان بهذا الزواج كثيرا على أمل أن يشيع الأمن والسلام في الدولة الرومانية، وفي عام ٣٧ ق.م جدد عهد الحكومة الثانية لمدة خمس سنوات(٤٧) .

ويبدو أن القادة الرومان كانوا مولعين بالطلاق والزواج إذ يشار أن اوكتافيوس أحب امرأة متزوجة تدعى "ليفيا Livia" وطلب عام ٣٨ ق.م من زوجها تيبيريوس كلوديوس نيرو (Tiberius Cladius Nero) أن يطلقها فطلقها تيبيريوس رغم إنها كانت حامل "ربما خوفا"، فتزوج منها اوكتافيوس، بعد أن طلق زوجته الأولى سكريبونيا "Scriponie". وقد استطاع اوكتافيوس بفضل نصائح "ليفيا Livia" المقنعة، وصلاتها بأشراف البلاد، أن يحسن صلاته بطبقة الملاك الرومان، من خلال اتخاذ اجراءات عدة، مثل تخفيض الضرائب، وأعاد ثلاثين ألفاً من العبيد الهاربين إلى سادتهم، ثم شرع يعمل

بكل صبر على إعادة النظام إلى إيطاليا، كما تمكن بمعونة القائد "ماركس أجربا" وبمائة وعشرين سفينة أمده بها انطونيوس، أن يحطم في عام (٣٦ ق.م) أسطول "سكتس بمبي ابن بمبيوس القائد المعروف وأن يقضي على مقاومة انصاره، مما سهل مسألة استيراد الطعام إلى روما، وعلى أثر ذلك اختار مجلس الشيوخ "اوكتافيوس" تربيوناً مدى الحياة، كما قام المجلس بعزل لبيديوس عن ولاية أفريقيا بعد إعلانه الانشقاق، ولكن أبقى له منصب الكاهن(٤٨) .

اما ماركوس انطونيوس فقد ذهب إلى أثينا مع أكتافيا بعد أن زُفت إليه باحتفال رسمي في روما، وهناك في بلاد اليونان استمتعاً معاً بالاستماع إلى محاضرات الفلسفة، ولكن انطونيوس لم يهمل خططه في الشرق إذ كان يتدبر أمر شن الحرب على الدولة الفرثية(٤٩) التي تمكنت قواتها بقيادة الروماني اللاجئ "لبينس Labienus" من تحقيق انتصارات عدة في قليقية وسورية، وهما من أغنى ولايات الإمبراطورية الرومانية، ولكن انطونيوس وجد أنه بحاجة إلى زيادة عدد جنده، وهذا الأمر يحتاج إلى المال، والمال موجود عند الملكة "كليوباترا"، فسعى للحصول على مساعدتها فطلب منها أن تأتيه إلى أنطاكية، وبالفعل قابلته هناك ولكن لم يحصل منها إلا القليل رغم خزائنها المليئة، ومع ذلك زحف على بارثيا بمائة ألف جندي، وحاول أن يستولي على قلاعها ولكن اضطر إلى الانسحاب بعد أن خسر ما يقارب نصف قواته، والنصر الوحيد الذي حققه انطونيوس في تلك المعارك الشرسة هو ضم أرمينيا إلى نفوذه، وقد أحتفل بذلك وأقام موكبا للنصر في الإسكندرية، وتجدر الإشارة إلى أن الاحتفال الذي أجراه انطونيوس في الإسكندرية أغضب روما، إذ من المفترض أن ذلك الاحتفال يجرى في روما نفسها،

وتعمق الخلاف كثيراً بين الطرفين، وبشكل خاص مع اوكتافيوس حيث طلق انطونيوس اكتافيا واعادها إلى روما ثم أعلن الزواج من كليوباترا، و ولاها وابنها قيصريون "مصر وقبرص"، ولم يكتفي انطونيوس بذلك، بل وبتحريض من كليوباترا سعى للاستيلاء على السلطة العليا في روما، وساعدته هي بتحشيد الجيش والاسطول، وأقسمت له انها متيقنة من تحقيق النصر، وإنها ستتولى الحكم يوما في الكابتول(٥٠) .

٢- التنافس بين ماركوس انطونيوس و جايوس اوكتافيوس :

كان جايوس اوكتافيوس يراوده الشعور أن ماركوس انظونيوس يخطط للسيطرة على روما وكان قلقا جدا من ذلك، وقد زاد في حنقه على انظونيوس هجرانه لاكتافيا، لذا عمد أن يثير الشعب الإيطالي ضده من خلال توضيح خطر زواج انطونيوس من ملكة مصر كليوباترا، ومنحها وأبنائها أكثر ولايات الإمبراطورية خراجاً، وأنه إي انطونيوس سيضع روما وإيطاليا بأجمعها في المقام الثاني بعد مصر(٥١).

أما ماركوس انطونيوس فقد بعث من جانبه رسالة إلى مجلس الشيوخ، يقترح فيها أن يعتزل هو و اوكتافيوس الحياة العامة، وأن تعود جميع النظم الجمهورية إلى سابق عهدها، ولكن اوكتافيوس استطاع أن يلتف على هذا المقترح، إذ قرأ على مجلس الشيوخ من وصيةٍ أدعى أن انطونيوس كان مودعها عند عذارى الفستيا، أن انطونيوس يوصي أن يكون ولديه من كليواترا وريثين دون غيرهما، ويأمر بان يدفن إلى جانب الملكة كليوباترا في الإسكندرية، وهذا في الحقيقة شيء مثير بالنسبة لمجلس الشيوخ الذي اعتقد أن كليوباترا تستخدم انطونيوس في خططها التي تريد بها الاستيلاء على الإمبراطورية،

ولجأ اوكتافيوس ايضا إلى حيلة أخرى في صراعه مع انطونيوس، حيث أعلن الحرب على كليوباترا وليس على انطونيوس، ليجعلها بذلك كفاحاً مقدساً في سبيل سيادة إيطاليا[٥٢]، وربما أراد بذلك كسب كل الرومان إلى جانبه.

أبحر ماركوس انطونيوس وكليوباترا في أيلول عام (٣٢ ق.م)، على رأس اسطول مكون من خمسمائة سفينة حربية إلى البحر الأيوني، وبإسناد ثلاثمائة ألف مقاتل من المشاة، واثنى عشر ألفاً من الفرسان، وحشد ضد اوكتافيوس كل أمراء الشرق وملوكه الطامحين إلى التحرر من سيطر روما[٥٣] أما اوكتافيوس فهو الآخر قد استعد للمعركة إذ عبر بحر الأدرياتيك بـ (٢٥٠) سفينة، وثمانين ألف جندي من المشاة، واثنى عشر ألفاً من الفرسان، وبعد عام كامل من الاستعدادات للمعركة الفاصلة، وتحديدا في اليوم الثاني من شهر أيلول عام (٣١ ق.م) نشبت الحرب بين الجنبين عند ميناء أكتيوم في خليج أبيروس[٥٤]، وبرهن قائد الأسطول "ماركس أجربا" خلال المعركة على أنه أبرع القادة وأشجعهم، وكانت سفنه الخفيفة أسهل وأخف حركة من سفن انطونيوس الضخمة ذات الأبراج العالية، والتي أحرقت بالنار الملقاة من سفن اوكتافيوس[٥٥] ويصف ديو اسيوس "Dio Cassius" المعركة: **(وأهلك الدخان بعض البحارة قبل أن تصلهم النيران، ومنهم من نضج لحمهم في دروعهم التي احمرت من شدة اللهب، ومنهم من شوتهم النار شياً في سفنهم كما تشوي اللحوم في الأفران. وألقى الكثيرون منهم أنفسهم في البحر، ومن هؤلاء من إلتهمتهم الحيتان، ومنهم من قتلوا رمياً بالسهام، ومنهم من قضوا نحبهم غرقاً، ولم يمت من هذا الجيش كله ميتة يستطيعون تحملها إلا من قتل بعضهم بعضا)**[٥٦].

ورأى ماركوس انطونيوس أن الدائرة قد دارت عليه، وأشار إلى كليوباترا أن تنفذ خطة الانسحاب التي يبدو أنهما اتفقا عليها مسبقا، فتوجهت بما بقي من أسطولها نحو الجنوب وانتظرت هناك قدوم ماركوس انطونيوس، ولما عجز هو من الخلاص بواسطة سفينته الخاصة تركها واستقل قارباً صغيرا توجه به إلى كليوباترا، ويذكر أن انطونيوس اثناء عودته مع كليوباترا إلى الإسكندرية جلس وحده في مقدمة السفينة واضعا رأسه بين يديه إذ أدرك أنه خسر كل شيء(٥٧) .

بعد انتهاء المعركة توجه اوكتافيوس إلى إيطاليا لإخماد فتنة أثارها الجنود الذين يطالبون أن تباح لهم مصر وبعد اخمادها عاد إلى آسيا ليعاقب كل من انضم من أهلها إلى انطونيوس، كما أراد أيضا أن يجمع منها الأموال اللازمة لمساعدة المدن التي عانت سابقا من الاضطهاد والحرمان، ومن ثم توجه بقواته إلى الإسكندرية. وتجدر الإشارة إلى أن ماركوس انطونيوس ترك كليوباترا وحدها في الإسكندرية واستقر هو في جزيرة قرب فاروس، ومن مقره هناك أرسل إلى اوكتافيوس طالبا الصلح ولكن دون جدوى، كما أن كليوباترا أرسلت هي الأخرى إلى اوكتافيوس دون علم انطونيوس صولجاناً وتاجاً وعرشاً من الذهب دليلاً على خضوعها له(٥٨)، وكان جوابه لها حتى يتركها على عرش مصر دون أذى، أن تقتل انطونيوس، وحاول انطونيوس مرة أخرى أن يكسب عطف وعفو اوكتافيوس من خلال تذكيره بصداقتهما الماضية وبكل المرح الذي اشتركا به أيام الصبا، وعندما يأس من كل شيء قام على رأس قوة صغيرة متبقية لديه بمهاجمة قوات اوكتافيوس، وقد استطاع في أول الأمر أن يحقق نصرا مؤقتاً ولكن في نهاية الأمر قتل نفسه طعنا على أثر ورود أخبار استسلام قوات كليوباترا، وشيوع خبر مفاده أن الملكة قد

قتلت، ولكن قبل أن يموت علم أنها لم تقتل فطلب من أتباعه أن ينقلوه إلى البرج الذي تحصنت فيه مع وصيفاتها فنقل إلى هناك ومات في احضانها، وقد سمح اوكتافيوس لكليوباترا أن تخرج من البرج المتحصنة فيه لدفن انطونيوس.

أما بالنسبة إلى كليوباترا فقد حاولت أن تعقد صلحا مع اوكتافيوس بأي طريقة، وعندما فشلت لجئت إلى التهديد بحرق الأموال التي جمعتها في أحد أبراج القصر ومن ثم تقتل نفسها إذا لم يعقد معها الصلح، ولكن ذلك لم يتحقق لها بل وطلب منها اوكتافيوس المثول أمامه[٥٩]، وعندما أدركت أن اوكتافيوس يعتزم أخذها أسيرة ذليلة إلى روما ليزين بها موكب نصره هناك فما كان منها إلا أن لبست ثياب الملكية ثم قتلت نفسها لتلحق انطونيوس، وحذن حذوها وصيفتاها أمثال شارميون Charmion وإيريسIris[٦٠] .

وفي الوقت الذي سمح فيه اوكتافيوس أن تدفن كليوباترا إلى جوار زوجها ماركوس انطونيوس، أمر بقتل ابنها قيصرون كما أمر بقتل أكبر أبناء انطونيوس من فليفيا، ولكنه أبقى على أثنين آخرين تولت أخته اكتافيا تربيتهما، وبدخول مصر يكون اوكتافيوس قد أنهى حكم البطالمة نهائيا، وأعلنها ولاية رومانية تولى بنفسه أمرها ثم ترك عليها أحد قادته وغادرها إلى روما، ولابد من الإشارة أن اوكتافيوس عثر في خزائن مصر على أموالٍ كثيرةٍ استفاد منها في دعم خزينة الإمبراطورية وتموين جيشه[٦١] .

٣ – اوكتافيوس امبراطورا :

أ – الاصلاحات :

بعد أن انفرد اوكتافيوس بحكم الإمبراطورية الرومانية عمل على ايجاد نوع جديد من الحكم بإصلاح النظام الجمهوري الذي فقد معظم زعمائه وأنصاره في الحروب الأهلية، وتحويله إلى نظام حكم رئاسي إمبراطوري مع الحفاظ على المظاهر والتقاليد الجمهورية، وقد مهد لذلك بتسريح عدد كبير من جيشه، وإعلان العفو عن خصومه السابقين، ثم السعي لاستمالة الجماهير الرومانية بالهبات والأموال التي جلبها من الشرق(٦٢) .

وكانت أولى الخطوات الإصلاحية هي إعلانه في مطلع عام "٢٧ ق.م"، أمام مجلس الشيوخ أن عصر الحروب الأهلية قد ولى إلى غير رجعة، وأنه يتخلى عن كل سلطاته الاستثنائية ويضع مقدرات الجمهورية بين يدي مجلس الشيوخ والشعب الروماني، فما كان من مجلس الشيوخ إلا أن منحه تقديراً لهذا الإعلان امتيازات عدة، على رأسها لقب "أغسطس" الذي يعني "المبجل" أو "المعظم" والذي يرفعه فوق مستوى البشر(٦٣)، كما منحه سلطة "البرو قنصلية" (سلطة قيادة الجيوش وحكم الولايات) لمدة عشرة سنوات على ولايات إسبانية وغالة وسورية فضلا عن مصر، وقد احتفظ اوكتافيوس بالقنصلية التي شكلت الدعامة الدستورية لحكمه بلا انقطاع إلى عام (٢٣ ق.م) إذ تخلى عن هذا المنصب، وحصل بالمقابل على معظم صلاحيات القناصل وامتيازاتهم ، كما تسلم أيضاً السلطة التريبونية(٦٤)" Tribunicia Potestas" كاملة، فصار له الحق في دعوة المجالس الشعبية للانعقاد وتقديم مشاريع القوانين لها، كما أعطته هذه السلطة حق النقض"Veto" وجعلت منه شخصا مقدساً سيادته لا تمس، كذلك تسلم السلطة البروقنصلية العليا "proconsulare maius imperiam " لمدة عشر سنوات فمنحه ذلك الإشراف على جميع الولايات، وجعل منه القائد الأعلى للجيوش

الرومانية[٦٥]، وبذلك حصل على أهم ثلاث سلطات في الدولة الرومانية وهي: " القنصلية – التريبونية – البروقنصلية"، أي السلطات (المدنية – الشعبية – العسكرية) [٦٦] .

كما أجرى اوكتافيوس اصلاحات أخرى عدة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، إذ عمل منذ أن منح لقب أغسطس على تحديد الوظائف لكل الطبقات الاجتماعية الرومانية، حيث شجع الجميع على القيام كلٌ بدوره وفي حدود اختصاصه، وأوضح للرومان بأنهم إذا أرادوا ان يكونوا اسياد العالم عليهم بالعمل والقيام بالأعباء ودعم الإمبراطورية، ووفقا لذلك وزعت الوظائف على الطبقات كلِ حسب قدرته وتطلعاته[٦٧] .

وفي الجانب الاقتصادي لم يتدخل اوكتافيوس في الحياة الاقتصادية التي انتعشت بعد عودة السلم والاستقرار وإنما تركها وشأنها يتحكم فيها قانون العرض والطلب، وقد اهتم هو فقط بتنظيم الأمور المالية وفق أسس جديدة إذ أوجد خزينة إمبراطورية تعمل تحت إشرافه، إلى جانب الخزينة السابقة للدولة التي بقت تحت اشراف مجلس الشيوخ ولكنها صارت خزينة ضعيفة غدت مع الأيام تابعة للخزينة الجديدة، كما أجرى أغسطس إصلاحات إدارية كثيرة في روما وإيطالية والولايات التي صار معظمها تحت سلطته المباشرة، ومما يذكر انه زار الكثير من الولايات وعمل على تنظيم أمورها والحد من تسلط متعهدي الضرائب الذين كانوا يبتزونها ويستنزفون مواردها وخيراتها، ولكن مما يعاب على اغسطس أنه نادرا ما يمنح حقوق المواطنة الرومانية، على العكس من سياسة "بومبيوس وقيصر وانطونيوس المتسامحة بهذا الخصوص[٦٨] .

ونشطت الحركة الفكرية في هذا العصر لإدراك اغسطس أهمية وجود نخبة من المثقفين والمفكرين حوله تدعم سياساته وتمجد أعماله وإنجازاته، فرعى الأدباء والشعراء وشجعهم على الإبداع والأعمال الفكرية الخالدة، وهكذا ازدهر الأدب اللاتيني فبلغ عصره الذهبي، فبرز مجموعة من الأدباء مثل فرجيل، وهوراس، وأوفيد، والمؤرخ تيتوس ليفيوس[٦٩]، وكان هو اغسطس نفسه يحب الأدب وله في هذا المجال بعض المحاولات والمؤلفات التي فقدت جميعها ولم يبقى منها سوى سجل أعماله المجيد Res Gestae "Divi Augusti" باللغتين اللاتينية والإغريقية[٧٠].

كما أنه أولى الجيش الروماني عناية فائقة ،فحوّله إلى جيش دائم ذو كفاءة عالية بعد أن كان يتم تعبئة الجيوش تبعاً للحاجة، وأصبح يرابط بصورة أساسية في الولايات الحدودية والتخوم المهددة، وكانت الفرق النظامية "Legiones" تقتصر على المواطنين الرومان وتقوم على مبدأ التطوع والخدمة لمدة عشرين سنة على الأقل، وقد أنشأت لهذا الجيش خزينة خاصة مهمتها الإنفاق على الجند، أما الوحدات العسكرية المساعدة "auxiliae"فقد تألفت من سكان الولايات الذين يخدمون تحت إمرة ضباط روماني، وقد بقيت القيادات العسكرية حكراً على طبقتي الشيوخ والفرسان، وفي المجال البحري أنشأ اغسطس قوة بحرية دائمة ترابط أساطيلها في مرافئ استراتيجية مختارة، ومن القوات المستحدثة أيضا الحرس الإمبراطوري لحماية الإمبراطورية، وجعل معسكره في روما وضواحيها ثم صار هذا المعسكر أكاديمية لتخريج كبار الضباط والقادة[٧١] .

أما عن سياسته الخارجية ، فقد تمكن من مد حدود الإمبراطورية إلى الغرب بعد أن خاضت قواته حروباً ضارية مع القبائل الجرمانية والقبائل الأخرى حتى وصلت إلى نهر

الدانوب، ولكن هذه القوات أخفقت في ضم جرمانية إلى نفوذ الإمبراطورية، وتكبدت في عام (٩م) خسائر كبيرة إذ أبيدت ثلاثة فرق رومانية بأكملها على يد القبائل الجرمانية، أما أعظم إنجازاته في الشرق فكان بلا شك القضاء على مملكة البطالمة والسيطرة على مصر التي غدت ولاية رومانية يتولى الإمبراطور نفسه إدارتها لأهميتها الاقتصادية[٧٢]، ونجده إي اغسطس يتبع الدبلوماسية وسياسة الوفاق اتجاه الدولة الفرثية المنافس الأكبر في الشرق، وينجح في السنة الأولى من حكم ملكها فرهاط عقد معاهدة معه تم بموجبها إعادة الأسرى والرايات التي فقدها الرومان في كارثة حران عام (٥٤ ق.م)، وجعل نهر الفرات الحد الفاصل بين الدولتين، كما أوجد نوعاً من الحماية على أرمينية التي كانت مثار نزاع طويل بين الدولتين[٧٣]، وفي المجال العمراني شيد اوكتافيوس الكثير من الأبنية العامة والمعابد والجسور والمسارح والأسواق داخل روما وخارجها، وهكذا صار من حقه أن يفخر في سجل أعماله بأنه تسلم روما وهي من الطوب وتركها مدينة من الرخام[٧٤]، وهكذا احتفل اوكتافيوس عام ١٧ق.م، بانتهاء الإصلاحات وولادة عصر جديد هو عصر السلام الاغسطي pax Augusta[٧٥] .

ب ـ ولاية العهد:

كان اغسطس حريصاً على اختيار خليفة له من أسرته إلا إنه لم يرزق إلا بابنة وحيدة من زوجته الثانية سكريبونيا تدعى "يوليا Julia"، أما زوجته الثالثة "ليفيا Livia" فلم ينجب منها، ولهذا وقع اختياره أولاً على ابن أخته "مركلوس Marcellus" فزوجه من ابنته **يوليا** على أمل أن يخلفه ولكن هذا مات في عام (٢٣ق.م)، فوقع اختيار اغسطس على صديقه الحميم "فيبسانيوس اجريبا" ليزوّجه من ابنته المترملة، وأشركه في السلطة

ولكن هذا هو الآخر مات قبل اغسطس بعد أن أنجب ولدين هما غايوس ولوجايوس، وقد أهتم بهما اوكتافيوس وأعدهما لخلافته، ولكنهما توفيا قبله الواحد تلو الآخر، فأضطر اغسطس أخيراً لتبني ابن زوجته ليفيا والمدعو "تيبريوسTiberius" فزوجه من يوليا وأخذ يهيئه للحكم، وقد تولى هذا بالفعل حكم الإمبراطورية بعد وفاة اغسطس(٧٦)، وفي عام "١٣م" أحس اغسطس بقرب أجله فأودع وصيته في معبد "النار المقدسة" وأمر بتدوين سجل أعماله الخالدة، وفارق الحياة في شهر آب عام (١٤م) في **بلدة نولا** ضمن (منطقة كمبانية)، وقد أحرق جثمانه في احتفال مهيب ووضع الرماد في ضريح خاص بالإمبراطور، ثم أعلن مجلس الشيوخ في ١٧ أيلول أن أغسطس صار بين آلهة الدولة الرومانية، وأطلق اسمه على الشهر الثامن فعرف بشهر اغسطس (٧٧) .

حكم اغسطس روما ما يزيد على نصف قرن وترك بصماته العميقة على مختلف أوجه الحياة فيها حتى غدا اسمه علماً على عصر بأكمله Augustan Age تميز بإنجازات وإبداعات خلاقة أصبحت كلاسيكية في تاريخ الحضارة الرومانية، إذ أنه نجح في تخليص الرومان من ويلات الحروب الأهلية وأسس على أنقاض النظام الجمهوري نظاما استمر نحو ثلاثة قرون، في حين خولت للإمبراطور حقوق وسلطات مدنية وعسكرة واسعة جعلت منه الحاكم المطلق(٧٨)، وأقام اغسطس نظاماً وازن به بين التقاليد الموروثة وحكم الإمبراطورية الواسعة، وكان يعلن باستمرار أنه لم يكن سوى أحد حكام روما المنتخبين(٧٩)، ويذكر أنه لم يقبل بتسميات ملك ودكتاتور وكان يفضل لقب رئيس– Princeps وهو لقب روماني قديم يؤكد على أولويته بين أسياد أكفاء Primus inter pares، ولذلك دعي نظامه بالحكم الرئاسي – Principatus، ولكن لقب

امبراطور Imperator اتخذه بديلاً لاسمه الشخصي "**غايوس**" وهو ما يؤكد الطابع العسكري لحكمه. وهكذا عاش في ذاكرة الأجيال اللاحقة باسم الامبراطور قيصر اغسطس (٨٠) .

الخاتمة

١. نرى أن النظام الجمهوري انتهى بقيام الإمبراطورة الرومانية وظهور الحكم الدكتاتوري، وذلك في عهد يوليوس قيصر وليس كما تذكر الكثير من المصادر في عهد جايوس اوكتافيوس، ولكن بلغت ذروة عظمتها في عصر اوكتافيوس .

٢ . تعد مصر منطقة مهمة بالنسبة للرومان اذ كانت من الاهداف المهمة لكل من قيصر وانطنيوس ومن ثم اوكتافيوس، وتعود اهميتها لمكانتها الاقتصادية وكثرة خيراتها الزراعية إذ كانت سلة غذاء لروما، فضلا عن موقعها الاستراتيجي.

٣ . شهدت روما أصعب ايامها في عهد الحكومتين الثلاثيتين الاولى والثانية ، اذ كل منهما اتهت بقيام الحرب الاهلية في روما .

٤ . شهدت روما ابشع أنظمة الإرهاب في عصر الحكومة الثلاثية الثانية، اذ قتل الكثير من الرومان بذنب وبغير ذنب، وصودرت املاك وثروات الكثير من المواطنين ظلما .

٥ . تعد مدة حكم اغسطس العصر الذهبي للرومان لازدهار الفن والأدب والعمران، وهذا بعد تفرد اغسطس بالحكم.

الملاحق

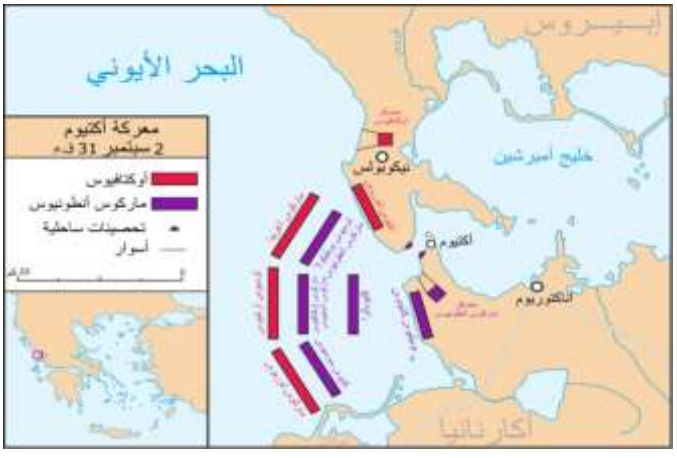

خارطة معركة أكتيوم / httpsar.wikipedia.orgwiki

خارطة الامبراطورية الرومانية / httpsar.wikipedia.orgwiki

اكتوفيوس / httpsar.wikipedia.orgwiki

الهوامش

(١) ف. دياكوف و س. كوفاليف، الحضارات القديمة، ترجمة نسيم واكيم اليازجي، (دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٠م)، ج٢، ص٦٠٠-٦٠٥؛ محمد الزين، دراسات في تاريخ الرومان، (دمشق ، بلا مط , ١٩٨٣م)، ص٥٦؛ مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية – النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩م)، ص٦٩ .

(2) Wallage Cal Dweel, Events The Ancient World, vol. I.Newyork, 1959 ,P.56

_ دياكوف و كوفاليف، الحضارات القديم، ج٢، ص٦٠٥ .

(٣) عبد اللطيف احمد علي, التاريخ الروماني ــ عصر الثورة, (بيروت , دار النهضة العربية , ١٩٩٣م), ص٣٣٨ -٣٤٢ .

(٤) القنصل Consul : أعلى وظيفة في العصر الجمهوري وكان يشغل هذا المنصب قنصلان ينتخبهم الشعب، وكانا يمتلكان سلطات عسكرية، ثم أصبحت هذه الوظيفة شرفية في العصر الإمبراطوري. حسين الشيخ، الرومان، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨م)، ص٣٦٢ .

(٥) ماركوس توليس شيشرون (١٠٦ – ٤٣ق.م)، يعد الخطيب الأشهر بين الرومان، وله مؤلفات عدة بسَط فيها أفكار اليونان الفلسفية، وتميز بكتاباته الحوارية ليجعل من أفكاره المجردة أكثر قبولا لدى القارئ، وله أبحاث في الجمهورية، كما ويعد واضع علم المصطلحات الفلسفية الرومانية. للمزيد انظر: دياكوف و كوفاليف، الحضارات القديمة، ج٢، ص٦١٩، ٦٢٢؛ العبادي، الإمبراطورية الرومانية، ص٧٠ .

(٦) الكابتول (Capitol): اسم المعبد الذي بني فوق تل كابيتولينوس بمدينة روما وخصص لعابدة حاميها الإله جوبتير وزوجته الإلهة جونو وابنتهما الإلهة مينيرفا، وكان يلجأ إليه أعضاء مجلس الشيوخ عند حدوث الفتن والاضطرابات خوفا على أنفسهم . حسين الشيخ، الرومان – دراسة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٣، (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥م)، ج٢، ص٤٠٨–٤٠٩؛ العبادي، الإمبراطورية الرومانية، ص٧٠

(٧) ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة . الحضارة الرومانية ، ترجمة محمد بدران، ط٢ (القاهرة , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٣م) , م٣, ج١، ص٤٠٣ .

(٨) المصدر نفسه ، ص٤٠٤ ـ ٤٠٥ .

(٩) الفيستا: هن فتيات يتم اختيارهن من قبل الحبر الأعظم بعمر من ٦ – ١٠ سنوات يكرسن للخدمة لمدة ٣٠ سنة، إذ يفرض عليهن ابقاء نار معبد المدينة متقدة دون انطفاء، ويتوجب عليهن الحفاظ على عذريتهن ومن تفرط بها تدفن وهي حية تحت الأرض، في حين يعذب شريكها، والإلهة فيستا(Vesta) من أجمل الآلهات لماعة ونقية كالشعلة وهي رمز النار، ولم تمثل في معبدها بصورة بل النار كانت تكفي لإظهارها. مرسيا الياد، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة عبد الهادي عباس المحامي، (دمشق، دار دمشق، ١٩٨٦م)، ص١٣١–١٣٥؛ عادل نجم عبود و عبد المنعم رشاد محمد، اليونان والرومان ــ دراسة في التاريخ والحضارة، (الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ,١٩٩٣ م)، ص٣١٤

(١٠) التربيون: منصب أقتصر على أبناء العامة، ويعد من أكثر المناصب أهمية إذ صار صاحبه قائدا سياسيا يحتفظ بحق النقض، سلطته الرئيسة حماية المواطنين من تعسف الحكام، وقد استحدث لأول مرة عام ٤٩٤ ق.م. للمزيد انظر: عبود و محمد، اليونان والرومان، ص٣٨٢ .

(١١) دياكوف و كوفاليف، الحضارات القديمة، ج٢، ص٦٠٥-٦٠٦؛ وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ترجمة محمد مصطفى زيادة،(القاهرة ، بلا مط , بلا ت), ج١، ص٢٦٤؛ بشرى عناد محمد الخليلي، كليوباترا السابعة السيرة الذاتية والانجازات السياسية (٥١ – ٣٠ ق.م)، رسالة ماجستير، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨م)، ص١٢٣- ١٢٤ .

(١٢) هي صخرة تقع على القمة الجنوبية لهضبة الكابيتول التي تطل على المنتدى الروماني، سُميت بهذا الاسم نسبة إلى إحدى خائنات روما التي عوقبت بالموت من قبل أولئك الذين خانت روما من أجلهم. للمزيد عن التطورات في داخل روما، وعن قلعة تربيا، انظر: ديورانت, قصة الحضارة, م٣, ج١، ص٤٠٤- ٤٠٥؛ أ. ب. تشارلز ورث، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة رمزي عبده جرجس، (القاهرة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣م)، ص١٠؛ فرح صلاح الدين، موقع: (Amusing Planet)، ٢٥ ديسمبر ٢٠١٨ ؛

Levi- Texts on Tarpeia - Loyola University Chicago, hatp:// www. luc. edu/ classical studies

(١٣) للمزيد عن العملة واستخدامها وسكها، وعن التعاملات التجارية عند الرومان، انظر: إبراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الروماني، (لبنان، الشركة العالمية لكتاب، ١٩٩٦م)، ص١٠٢-٢٠٤؛ اندريه ايمار وجانين أوبوايه، تاريخ الحضارات العام، ترجمة فريد داغر وفؤاد ابو ريحان، (بيروت ، منشورات عويدات, ١٩٨٦م) ج٢، ص٥٩٥-٢٠٠٠ .

(١٤) لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ج١، ص٢٥٥؛ ديورانت، قصة الحضارة، م٣، ج١، ص٤٠٥ .

(١٥) انظر: سامي سعيد الاحمد, تاريخ الرومان , (بغداد , مطبعة التعليم العالي , ١٩٨٨م) , ص١١٥ وما بعدها .

(١٦) المصدر نفسه , ٢٦٥ .

(١٧) عبد المجيد محمد الحفناوي، تاريخ النظم الاجتماعية والقانونية ،(القاهرة، بلا مط ، بلا ت)، ص٣٤.

(١٨) الزين، دراسات في تاريخ الرومان ، ص٥٦.ل

(١٩) لانجر ، موسوعة تاريخ العالم، ج١، ص٢٦٤.

(٢٠) المصدر نفسه، ص٢٥٧.

(٢١) انظر: الاحمد, تاريخ الرومان, ص١١٥ وما بعدها .

(٢٢) محمد صالح غانم ، الفكر السياسي القديم والوسيط ،(بغداد ، بلا مط , بلا ت)،ص١١٢.

(٢٣) سالم اسعد، التكوين في ميثولوجيا الشعوب القديمة، (مجلة بين النهرين ـ عدد٢٤ لسنة ١٩٧٨م)، ص٤٦.

(٢٤) ديورانت، قصة الحضارة، م٣، ج١، ص٦٧، ٤٠٦ وما بعدها؛ لانجار، موسوعة تاريخ العالم، ص٢٦٤ .

(٢٥) علي عكاشة وآخرون، اليونان والرومان،(اربد ، دار الأمل للنشر,١٩٩١م)، ص١٦٤.

(26) Hoggarth , D.g , The Ancient east , Londone, 1945. P.75.

(27) Ibid, P.75 –

– ديورانت ، قصة الحضارة، م٣، ج١، ص٤٢٠ـ ٤٢١ .

(٢٨) عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، المدخل في تاريخ الحضارات القديمة ، (بلا مد , بلا مط ,١٩٩٠ م)، ص١٢٨.

(٢٩) ديورانت ، قصة الحضارة، م٣، ج١، ص٤٠٩ ـ ٤١٠ .

(30) Pritchard , James , Ancient Near Eastern Texts USA , 1969, P, 101.

(٣١) ديورانت ، قصة الحضارة، م٣، ج١، ص٤١٠ .

(٣٢) هي احدى المدن التي تقع جنوب غرب تركيا وشمال سوريا . سناء عبدالله عزيز الطائي ، مدينة طرسوس ودورها في التاريخ العربي الاسلامي ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ م .

(٣٣) لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ص٢٦١.

(٣٤) عبود ومحمد، اليونان والرومان، ص٣١٨؛ ديورانت، قصة الحضارة، م٣، ج١، ص٤٢٠ـ ٤٢١ .

(٣٥) عكاشة واخرون ، اليونان والرومان ، ص١٦١.

(36) Pritchard ,Op.Cit, P.120.

(٣٧) نجيب ميخائيل ابراهيم، مصر والشرق الادنى القديم، (مصر من فجر التاريخ الى قيام الدولة الحديثة) ، ط٣, (الاسكندرية ، مطبعة محمد دون بوسكو , ١٩٦٠م) ,ج١, ص٢٩ .

(٣٨) الحفناوي، تاريخ النظم ، ص٣٨.

(39) Harris ,Op .Cit., P.137.

(٤٠) ادولف ارمان وهرمان رانكه ، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة – ترجمة عبد المنعم ابو بكر، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية, بلا ت)، ص٤٤؛ للمزيد انظر ايضا: زكي علي، كليوباترا سيرتها وحكم التاريخ عليها، (بلا مد، مطبعة لجنة البيان العربي، بلا ت)، ص٤٠ وما بعدها .

(٤١) محمد الخطيب، حضارة مصر القديمة، (دمشق، مطبعة اتحاد الادباء والكتاب العرب ،١٩٩٣م)، ص١٧٨ .

(42) Harris ,Op .Cit., P.145.

(٤٣) الخليلي, كليوباترا , ص١٢٩ .

(٤٤) ادولف وهرمان ، مصر والحياة المصرية، ص٤٨ .

(٤٥) جون ولسن ، الحضارة المصرية ، ترجمة احمد فخري، (القاهرة , بلا مط ، ١٩٥٥م) , ص١١٤

(46) Pritchard ,Op .Cit., P.121.

(٤٧) ديورانت ، قصة الحضارة، م٣، ج١, ص٤١٦ .

(٤٨) انظر: هـ .ج ويلز ، موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، (القاهرة , مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨م)، ص١٥٠ــ١٥٣؛ العبادي، الإمبراطورية الرومانية، ص٧٤؛ ديورانت، قصة الحضارة، م٣، ج١، ص٤١٦؛ لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ج١، ص٢٦٦ .

(٤٩) البارثيون هم من أصل آري ايراني، تأسست دولتهم البارثية(الفرثية)، والتي عرفت بالارشاقية على يد الملك أرشك الأول في عام ٢٥٠ أو ٢٤٩ ق.م . للمزيد انظر: حسن بيرنا، تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم، والسباعي محمد السباعي، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م)، ص٢٧٥-٢٧٦؛ ايمار، تاريخ الحضارات العام ، ص١٦٢.

(٥٠) الزين، دراسات في تاريخ، (دمشق، لا مطبعة ,١٩٨٣م) ، ص٣٥.

(٥١) إبراهيم ، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج١، ص٣٤ .

(52) Harris ,Op .Cit., P.140 .

– للمزيد انظر: إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، ج١، ص٣٥؛ ايمار، تاريخ الحضارات العام ، ص١٦٣.

(53) Pritchard ,Op.Cit, P.122.

(54) Cal Dweel ,Op .Cit., P.59.

(٥٥) ابراهيم ، مصر والشرق الادنى القديم ، ج١، ص٣٥ .

(56) Hoggarth ,Op .Cit., P.82.

(٥٧) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط٢(بغداد ،شركة التجارة المحدودة , ١٩٥٦م), ج٢، ص٦١٦ .

(٥٨) مصطفى، عمارة الحضارات القديمة، ص٢٢٨ .

(٥٩) ديورانت ، قصة الضارة، م٣، ج١، ص٤٢٠.

(٦٠) الخطيب، حضارة مصر القديمة، ص١٩٧؛ لمزيد من التفاصيل عن كليوباترا وعلاقتها بماركوس انطنيوس، وعن معركة اكتيوم ونتائجها، انظر: الخليلي، كليوباترا السابعة، ص١٢٦ – ص١٦٥ .

(61) Hoggarth , Op.Cit.,P.77.

(٦٢) عبود ومحمد , اليونان والرومان ، ص٣٢١ .

(٦٣) لانجر، موسوعة تاريخ العالم ، ص٢٦٢؛ انظر ايضا: نجيب إبراهيم طراد، الرومانيين من بناء رومية إلى تلاشي الحكومة الجمهورية، (بيروت، المطبعة اللبنانية، ١٨٨٦م)، ص٢٢٢-٢٢٤ .

(٦٤) هو ممثل العامة، ومع أن منصب التربيون ثانوي إلا أنه من أكثر المناصب أهمية، إذ صار صاحبه قائدا سياسيا وله الحق باستخدام النقض. للمزيد انظر: عبود و محمد، اليونان والرومان، ص٣٨٢

(65) Pritchard , Op.Cit.,P.106.

(66) Ibid.

(٦٧) محمود إبراهيم السعدني, حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى القرن الاول الميلادي, (مصر، دار روتارنيت للطباعة , ١٩٩٨م), ج١, ص١٣٧ وما بعدها .

(68) Cal Dweel ,Op .Cit., P.62.

(٦٩) السعدني , حضارة الرومان , ص١٣٣ وما بعدها .

(٧٠) الحفناوي ، تاريخ النظم ، ص٣٩.

(٧١) المصدر نفسه ، ص٤٠.

(٧٢) مصطفى ، عمارة الحضارات القديمة، ص٢٢٩ .

(٧٣) طه باقر وآخرون ، تاريخ ايران القديم ،(بغداد ,مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩م)، ص٩٩.

(٧٤) الحفناوي ، تاريخ النظم ، ص٣٩.

(75) Pritchard , Op.Cit.,P.106.

(76) Oates ,Op .Cit., P.121.

(٧٧) الحفناوي، تاريخ النظم ، ص٤٨.

(78) Oates ,Op .Cit., P.122.

(٧٩) الشيخلي ، المدخل في تاريخ ، ص١٣٠.

(٨٠) عبود و محد، اليونان والرومان ، ص٣٢٠-٣٢٥ .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً :الكتب العربية والمعربة:

١- ادولف ارمان و هرمان رانكه، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة عبد المنعم ابو بكر، (القاهرة ، بلا مط , بلا ت) .

٢- اندريه ايمار، تاريخ الحضارات العام ـ الشرق واليونان القديمة، ترجمة فريد داغر وفؤاد ريحان، (بيروت، بلا مطبعة ,١٩٦٤م) .

٣- بشرى عناد محمد الخليلي, كيلو باترا السابعة والانجازات السياسية, (٥١ ـــ ٣٠ ق.م), رسالة ماجستير غير منشورة , (جامعة بغداد , كلية الآداب , ٢٠٠٨م)

٤- جون ولسن، الحضارة المصرية ، ترجمة احمد فخري، (القاهرة ، بلا مط , ١٩٥٥ م) .

٥-سامي سعيد الاحمد, تاريخ الرومان, (بغداد , مطبعة التعليم العالي , ١٩٨٨م).

٦-صالح لمعي مصطفى، عمارة الحضارات القديمة – المصرية – ما بين النهرين – اليونانية – الرومانية، (بيروت ، بلا مط , ١٩٧٩م) .

٧-طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط٢، (بغداد ،شركة التجارة المحدودة , ١٩٥٦م), ج٢ .

٨-طه باقر وآخرون ، تاريخ ايران القديم، (بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ,١٩٧٩ م)

٩- عادل نجم عبود و عبد المنعم رشاد محمد ، اليونان والرومان ــ دراسة في التاريخ والحضارة ، (الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ,١٩٩٣ م) .

١٠- عبد الطيف احمد علي, التاريخ الروماني ــ عصر الثورة, (بيروت, دار النهضة العربية, ١٩٩٣م) .

١١- عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، المدخل في تاريخ الحضارات القديمة، (بلا م, بلا مط,١٩٩٠م).

١٢- عبد المجيد محمد الحفناوي، تاريخ النظم الاجتماعية والقانونية، (القاهرة ، بلا مط , بلا ت) .

١٣- علي عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، (اربد ، دار الأمل للنشر,١٩٩١م) .

١٤- محمد الخطيب، حضارة مصر القديمة، (دمشق , مطبعة اتحاد الادباء والكتاب العرب، ١٩٩٣م).

١٥- محمد الزين، دراسات في تاريخ الرومان،(دمشق، بلا مط ,١٩٨٣م) .

١٦- محمد صالح غانم، الفكر السياسي القديم والوسيط، (بغداد، بلا مطب, بلا ت).

١٧- محمد ابراهيم السعدني, حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى القرن الاول الميلادي, (مصر- جامعة الزقازيق, دار روتارنيت للطباعة , ١٩٩٨م) , ج١ .

١٨- مصطفى العبادي، الإمبراطورية الرومانية – النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩م) .

١٩- نجيب ميخائيل ابراهيم، مصر والشرق الادنى القديم – مصر من فجر التاريخ الى قيام الدولة الحديثة، ط٣, (الاسكندرية، مطبعة محمد دون بوسكو، ١٩٦٠م) ,ج١.

٢٠- هـ .ج ويلز، موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، (القاهرة, مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥م) .

٢١- ول. وايرل ديورانت، قصة الحضارة ــ الحضارة الرومانية ، ترجمة محمد بدران ،ط٢ (القاهرة , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٣م) , م٣ , ج١.

٢٢- وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم ، ج١، ترجمة محمد مصطفى زيادة، (القاهرة، بلا مط , لا ت) .

ثانياً: الكتب الأجنبية:

1. Cal Dweel, Wallage, Event, The Ancient World, vol. I. Newyork, 1959.
2. Harris , G.R , The Legacy of Egypt , Oxford , 1971 .
3. Hoggarth , D.g , The Ancient east , Londone , 1945 .
4. Oates , David , Studies in the Ancient history of northern, London, 1968.
5. Pritchard , James , Ancient Near Eastern Texts USA , 1969 .

ثالثاً: الدوريات:

١. سالم اسعد، "التكوين في ميثولوجيا الشعوب القديمة" ،(مجلة بين النهرين، عدد٢٤ لسنة ١٩٧٨ م) .

رابعاً : شبكة المعلومات

1. httpsar.wikipedia.orgwiki